

مفاهيم القرآن

(315) ب. انّ كل موجود ممكن مركب من شيئين: ماهية ووجود وليس المقصود تركيبه من الجزئين الخارجيين كالعناصر المترتبة ، بل المراد هو أنّ الذهن النقاد يرى الشيء الخارجي الواحد - في مختبر العقل - مكوناً من جزئين: أحدهما يحكي عن مرتبته الوجودية وانّه يقع في أي مرتبة من مراتب الوجود، من الجماد والنبات والحيوان، وغيرها، والثاني يحكي عن عينيته الخارجية التي طرد بها العدم عن ساحة الماهية. ولكن هذا النوع من التركيب يستحيل في شأن الذات الإلهية، لأنّها إذا كانت مؤلفة من وجود وماهية، انطرح هذا السؤال: إنّ الماهية كانت في حد ذاتها فاقدة للوجود والعينية، فبماذا طرد هذا العدم وأُقيم محله الوجود فإنّ هذا الطرد يحتاج - تبعاً لقانون العلوية العام - إلى عامل خارجي عن ذات الشيء؟ ومن المعلوم أنّ الشيء المحتاج إلى العلة الخارجة عن وجوده ممكن لا يستحق اللوهية؟! ولأجل هذا ذهب العلماء إلى بساطة ذاته وانّها منزّهة عن الماهية، وهو عين الوجود وصرفه. 3. صفات اللاّ عين ذاته لا شك في أنّ للاّ سبحانه صفات، كالعلم والقدرة والحياة، غير أنّّه يجب أن نقف على أنّها هل هي أزلية أم حادثّة، وعلى الأوّل فهل هي "زائدة" على الذات، وبعبارة أخرى هل الصفات "عين" الذات أو "غيرها"؟ إنّ هناك فرقة واحدة أعني الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستاني ذهبت